المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 09 / العدد 02 (2022)، ص 174 – ص 188

تنمر المراهقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

أسلوب تحاور و انعكاسات خطيرة

Teenagers bullying on social media:
Conversational style and dangerous repercussions

غنية زايدي* [1]، نوال بناي[2]

[1] جامعة الجيلالي بونعامة_خميس مليانة (الجزائر) ، g.zaidi@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة_خميس مليانة (الجزائر) ، naoual.bennai@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/23 تاريخ القبول: 2021/06/05 تاريخ النشر: 2022/06/30

DOI : 10.53284/2120-009-002-024

الملخص

يعيش المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة إحدى إفرازات ثورة تكنولوجيا المعلومات و الرقمنة و التي رغم كونها أداة لتحقيق التقدم و التعلم والتواصل و التعاون المشترك، و لكنها أيضا وسيلة للهدم و الإيذاء واكتساب السلوكات العنيفة، و تتمثل في ظاهرة التنمر الإلكتروني ذات الأبعاد و الآثار المتعددة، و هي ظاهرة سلبية شديدة الخطورة أصبحت منتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مست مختلف الشرائح الاجتماعية،و تترك آثارا سلبية على المدى البعيد سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الخلقية، كما أنها تدعم السلوكات العنيفة والممارسات المنحرفة و تعزز الشعور بالتهديد والقلق الدائم.

كلمات مفتاحية: التنمر الالكتروني، المراهق، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

The Algerian society is living in the recent times as one of the outcomes of the revolution of information technology and digitization, which, despite being a tool for achieving progress, learning, communication and joint cooperation, but also a means of demolishing, harming and acquiring violent behavior, represented in the phenomenon of electronic bullying with multiple dimensions and effects. And it is a very dangerous negative phenomenon that has become widespread across social media platforms, affecting various social segments, and leaving negative effects in the long run, whether socially, psychologically or morally, and it supports violent behaviors and deviant practices and enhances a feeling of constant threat and anxiety.

Keywords: electronic bullying, adolescents, social networking sites.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد العنف ظاهرة اجتماعية قديمة عرفتها المجتمعات الإنسانية منذ أن ظهر الإنسان على سطح الأرض، بأشكال متعددة، و لأسباب مختلفة، و مع بروز العولمة و مجتمع المعلومات، و سيطرة تكنولوجيا المعلومات على مختلف نشاطات الحياة، و ذلك لما تتميز به شبكة المعلومات من فوائد و خدمات اتصالية تفاعلية، جعل هذا الأمر مختلف فئات المجتمع ينتسبون لها للتواصل الاجتماعي و تحقيق الاستفادة من بقية الخدمات، الأمر الذي جعل معظم الظواهر السلوكية السلبية كظاهرة العنف تبرز في شكلها الجديد حيث انتقلت من الحياة الواقعية إلى الفضاء الالكتروني.

فظاهرة العنف الالكتروني هي ظاهرة جديدة موجودة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، تشمل جميع السلوكيات العنيفة التي تستخدم الوسائل الالكترونية بغرض التهديد و التخويف و التشهير و الابتزاز وغيرها، و تتسبب في آثار معنوية كالشعور بعدم الأمن والإحباط و الاكتئاب و القلق و غيره، و من بين أهم هذه السلوكات العنيفة التنمر الالكتروني الذي يعتبر أحد أشكال السلوك العدواني الأكثر انتشارا عبر منصات التواصل الاجتماعي خاصة عند فئة المراهقين، و الذي لديه العديد من العواقب الوخيمة و هذا ما سنتعرف عليه في هذه الورقة العلمية، من خلال التركيز في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو التنمر الالكتروني ؟ و ماهي عوامل انتشاره؟ و ما حجم انتشاره؟
- ما علاقة التنمر الالكتروني بصفته أحد أشكال العنف الرقمي بالجرائم الالكترونية؟
- ماهي علاقة المراهق بالعنف الالكتروني؟ و ماهي انعكاسات هذه الظاهرة على الضحايا و المتنمرين أنفسهم و كذلك على المجتمع؟

2. الانترنيت و مواقع التواصل الاجتماعي: التحول إلى البيئة الالكترونية

1.2 ظهور الانترنيت و مواقع التواصل الاجتماعي:

يمثل الانترنيت الثورة السادسة في الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات، إذ يعد من أحدث التقنيات التي عرفها النصف الأخير من القرن العشرين، فهو يعمل على تقديم و إرسال و استقبال المعلومات في مختلف المجالات العلمية و المعرفية و الحياتية، في كل أرجاء المعمورة، و شبكة الانترنيت أصبحت وسيلة الاتصال العالمية التي تربط العديد من الشبكات الفرعية الموجودة في كل مكان، كما أنها بمثابة حجرة العمليات التي تمكن من الربط بين كل كمبيوتر و آخر في كل دول العالم بغرض التواصل والتخاطب الاجتماعي و تبادل الملفات و مختلف المعلومات و المعطيات و خدمات الشبكة العنقودية.

" و كلمة **Internet** هي كلمة لاتينية و بشكل أدق هي كلمة انجليزية و تتكون من جزأين الأول **Inter** وتعني بين والثاني **Net** و تعني شبكة لذلك فكلمة الانترنيت تعني (الشبكة البينية) و بالفعل فالشبكة هذه تشمل عددا كبيرا من الشبكات المترابطة في ما بينها في جميع أنحاء العالم. " (تركية، 2015، ص 294)

إن شبكة الانترنيت هي أداة تواصلية معلوماتية، تقنية بدرجة أولى، تعكس فضاء علمي شامل بحيث تقدم خدمات هائلة لكل المشتركين بها في ميادين عديدة، كالتعليم، البحث العلمي، الإدارة، الاقتصاد، السياسة، الثقافة و غيرها، و لكنها في نفس الوقت تمثل سلاحا ذو حدين، لها تأثيرات إيجابية و أيضا تأثيرات سلبية تمس خاصة فئة الأطفال و المراهقين بما أنه لها القدرة على تعديل سلوكاتهم و قيمهم.

و في الواقع فإن شبكة الانترنيت بصفتها إحدى إبداعات القرن العشرين، بدأت كمشروع عسكري تم التفكير به من أجل تحقيق أهداف عسكرية أمنية، و يرجع ذلك إلى أوائل الستينات حيث كلفت وزارة الدفاع الأمريكية مجموعة من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكة اتصالات تستطيع الاستمرار في الوجود في حالة الحرب، فأسسوا شبكة وكالة مشروع الأبحاث المتقدمة **ARPANET**، و كانت في بداية الأمر شبكة بسيطة تتكون من أربعة كمبيوترات مرتبطة ببعضها بواسطة توصيلات التلفون في مراكز أبحاث تابعة لجامعات أمريكية، ثم أصبحت هذه الشبكة متاحة لجامعات و مراكز أبحاث علمية أخرى لدراسة إمكانية تطويرها و تحديثها، وهو ما حدث حيث تطورت هذه الشبكة و أصبحت أكثر اتساعا، و ما بين سنتي 1982 و1985 كانت ولادة الانترنيت، و بعدها بدأ تقديم خدمة الانترنيت للناس بشكل محدود سنة 1985. (سلمان، 2009، ص 1-2)

و اليوم أصبح استخدام الانترنيت على نطاق واسع تعدى كل أرجاء العالم، و مس مختلف مجالات الحياة الإنسانية، فهو يمثل أداة مهمة في حياة الأفراد خاصة المراهقين بما أنهم من مستخدمي أحدث أشكال الاتصالات الالكترونية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، والرسالة الفورية و البريد الالكتروني، و مواقع تبادل الصور و التطبيقات الالكترونية.

و توجه الانترنيت إلى استخدامها في عدة أغراض نقتصر على ذكر أهمها و الأكثر استخداما:

أ- التواصل مع الغير و تكوين علاقات اجتماعية و صداقات افتراضية.

ب- الحصول على المعارف و المعلومات حيث يمكن الحصول على كم هائل من المعلومات و المعطيات وحتى الإحصائيات تتعلق بأي موضوع.

ج- التعلم و اكتساب المعارف المختلفة من خلال الاشتراك بالمواقع الخاصة بذلك، أو متابعة الدروس عبر الفيديوهات أو على المنصات التعليمية.

د- ممارسة الألعاب الالكترونية، و هو ما يؤثر على المراهق أو غيره، و قد يؤدي إلى الإدمان و إهمال الواجبات والمسؤوليات الأخرى.

هـ- الاستخدام الجنسي من خلال الدخول إلى غرف الدردشة الرومانسية أو زيارة المواقع الإباحية ثم الإدمان عليها.

و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي الموجودة على الانترنيت مثل الفيسبوك و اليوتيوب و الانستجرام والتوتير من أكبر المنصات تفحصا و اشتراكا للملايين من رواد الانترنيت عبر العالم، لذلك فقد تطورت بشكل كبير لتصبح أكثر استخداما خاصة من طرف فئة الشباب و المراهقين الذين وجدوا فيها فرصة للتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم و اتجاهاتهم و هواياتهم.

و تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها " مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، و يمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، و هي تنشأ من أجل توسيع و تفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، كما تطلق على مواقع التوصل الاجتماعية عدة تسميات، منها: الويب، الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الإعلام الاجتماعية" (مشري، 2012، ص 166).

و هناك من يرى بأنها " مواقع على الويب أو تطبيقات تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل في ما بينهم من خلال نشر المعلومات والتعليقات و الصور و تبادل الرسائل و الحوارات الفردية و الجماعية." (محمد، 2017، ص 126)

و عليه فإن مواقع التواصل الاجتماعي هي منصات ابتكرها و أنشأها أفراد، و تبنتها شركات كبرى نظرا للأرباح التي كان من المتوقع أن تأتي منها، و لنجاحها و تحقيقها شعبية كبيرة خاصة في أوساط الشباب، بما أن هذه المواقع تهدف إلى جمع الأصدقاء والزملاء وكل من تجمعهم علاقات اجتماعية متبادلة في العالم الافتراضي لتبادل الاهتمامات و الأخبار و تقوية هذه العلاقات الافتراضية وهذا راجع للعولمة والرقمنة و تغير أساليب الحياة الاجتماعية.

2.2 الآثار الايجابية و السلبية لشبكة الانترنيت:

أدخل منذ ظهور الانترنيت إلى يومنا هذا، حدثت قفزة نوعية في العالم الذي نعيش فيه و تغيرا كبيرا تمت ملاحظته في الوهلة الأولى لاستخدامها، و هو ما استدعى قيام الباحثين بعدة بحوث نظرية و دراسات ميدانية حول نتائج استخدام هذه الانترنيت في مختلف جوانب الحياة سواء كانت هذه النتائج لمصلحة الفرد و لتطوره، أو كانت عكس ذلك، و تطرق محمد صالح الألفي إلى إيجابيات استخدام شبكة الانترنيت و التي سيأتي ذكرها في ما يلي:

أ- التجارة الالكترونية: هي إحدى النتائج الايجابية لشبكة الانترنيت و تعرف بأنها " مجموعة من المعاملات الرقمية المرتبطة بأنشطة تجارية بين المشروعات ببعضها البعض و بين المشروعات و الأفراد و بين المشروعات و الإدارة."

ب- العمليات الجراحية و الفحص الطبي: من خلال شبكة الانترنيت يتمكن المريض من الحصول على الخدمة الطبية بمختلف أنواعها، فمثلا في بريطانيا تم إنشاء موقع خاص يتصل به المريض بممرضين مدربين ويصف الأعراض الخاصة بمرضه ثم يقررون كيف يمكن مساعدته، فهي وسيلة ناجحة خاصة في حالة الطوارئ...

ج- المجال العسكري: تستعمل المؤسسة العسكرية شبكة الانترنيت في العديد من عملياتها، فمثلا يتم الاستعانة بها كإحدى وسائل الاتصالات الخارجية و الداخلية من أجل التدخل السريع خلافا على وسائل الاتصال التقليدية التي تأخذ وقتا طويلا.

د- مجال التعليم: تساهم الانترنيت كأداة رئيسية في انفجار المعلومات و سهولة الوصول إليها من طرف العديد من الأشخاص حسب اختلاف تخصصاتهم، و في مجال التعليم أصبح يعتمد عليها كثيرا.

هـ- الحكومة الالكترونية: لقد أخذت أغلب دول العالم بفكرة الحكومة الالكترونية، و هي تعني قدرة المؤسسات الحكومية على توفير الخدمات الحكومية التقليدية للمواطنين و إنجاز التعاملات عبر الانترنيت بسرعة و دقة، و بتكلفة ومجهود أقل، من خلال موقع واحد على الشبكة، على سبيل المثال تجديد الجواز و رخصة الإقامة و ترخيص المهن الحرة و ترخيص المحل التجاري، و هذا طبعا دون الحاجة للتنقل إلى المكاتب الإدارية. (الألفي، 2008، ص 21- 23)

أما عن سلبيات استخدام شبكة الانترنيت فشملت حسب الألفي النقاط الآتية:

أ- التجارة الإباحية: و تتمثل في تقديم و عرض المواد الإباحية و التي تؤثر خاصة على الجوانب الدينية والثقافية للمجتمع، وتؤدي إلى انتشار الجرائم للأخلاقية كالاغتصاب و الزنا و التحرش الجنسي والاستغلال الجنسي للأطفال.

ب- ظاهرة الإرهاب: حيث تستغل التنظيمات و الجماعات الإرهابية شبكة الانترنيت لتقوية أنظمتها و نشر أفكارها والاتصال في ما بينها للتنسيق.

ج- ترويج الإشاعات و بثها: تستغل شبكة الانترنيت في القيام بالشائعات و نشرها و التي قد تؤدي إلى نشر الخوف و الظلم بين أفراد المجتمع، كما قد يؤدي إلى إخفاء الحقائق و تزييفها.

د- الجريمة المنظمة: إن المنظمات الإجرامية و مهربي الأسلحة و المخدرات يستخدمون اليوم شبكة الانترنيت لتدعيم نشاطاتهم الإجرامية، و ذلك من خلال استخدامها في تشفير الاتصالات في ما بين الأعضاء، وأيضا غسيل الأموال المتحصل عليها من نشاطات غير مشروعة و غير ذلك.

هـ- القرصنة و نشر الفيروسات: يقوم القراصنة بالعديد من النشاطات الغير مشروعة تهدد المنتسبين لشبكة الانترنيت، حيث يقومون بتصميم برامج الفيروسات و دودات الكمبيوتر و إرسالها بالبريد الالكتروني فيدمرون الوثائق و يخربون الحاسبات الآلية.

و- الحرب: أصبحت شبكة الانترنيت ساحة حرب، فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية عملت على تطوير قواعد تحدد متى وكيف تخترق أنظمة الكمبيوتر الأجنبية و تقوم بتعطيلها.

ز- الإدمان عل الانترنيت: إن من بين النتائج السلبية للانترنيت ظاهرة جد خطيرة و تتمثل في ظاهرة الإدمان على الانترنيت التي أصبحت منتشرة كثيرا، و هي تمس الأسرة خاصة، بسبب انشغال أرباب الأسر بشبكة الانترنيت و الإسراف في استخدامها مما ينتج عنه الإدمان الذي يتطلب العلاج للتخلص منه. (الألفي، 2008، ص 23-26)

2-3 دور مواقع التواصل الاجتماعي:

سبق و أن ذكرنا أن مواقع التواصل الاجتماعي و التي هي وليدة ما يعرف بالإعلام الجديد أو الإعلام الالكتروني أصبحت اليوم أكثر انتشارا و تأثيرا في مستخدمي الانترنيت، إذ أنها تمثل وسيلة فعالة لتبادل المعلومات و المعطيات و الرسائل، وتكوين علاقات افتراضية بديلة عن العلاقات الاجتماعية العادية داخل نظام اجتماعي افتراضي يضم الأفراد و الجماعات والتنظيمات التي تشترك في العديد من العوامل الشخصية و الاجتماعية و النفسية و الإيديولوجية و الدينية و غيرها.

و ذكر محمد العوض و داعة الله أن الشبكات الاجتماعية أي منصات التواصل الاجتماعي تتنوع حسب الخدمة المقدمة أو الغرض من إنشائها إلى الأنواع التالية:

أ- شبكات شخصية أو محلية خاصة بأشخاص معينين: و تكون هذه الشبكات بين الأصدقاء و المعارف الذين يتواصلون في ما بينهم بشكل منتظم، و يتبادلون أيضا الصور الشخصية و الخاصة بالمناسبات الاجتماعية، و هذه المواقع متعددة و قد تكون مغلقة أي متاحة لفئة معينة من الأصدقاء.

ب- شبكات خاصة بفئات موضوعية معينة: و هي شبكات خاصة بفئات اجتماعية تشترك في ممارسة مهنة معينة مثل الأطباء والمهندسين و غيرهم، و هناك شبكات تهتم بالكتب و المكتبات أو شبكات خاصة بالتعليم عن بعد لبعض المؤسسات التربوية، وكذلك مختلف الشبكات الثقافية.

ج- شبكات مهنية: و يعود سبب ظهور مثل هذه الشبكات لمواجهة مشكلة البطالة، و خلق بيئة عمل و بيئة تدريبية مفيدة وحرفية و استقبال سير ذاتية للأعضاء المشتركين، و طلبات توظيف من جانب الشركات، كما تقدم هذه الشبكات خدمات على مستوى المهن المختلفة و غيرها، و أشهر هذه الشبكات لينكد إن **Linked In** (وداعة الله، 2020، ص 36).

أما الآن فسوف نتعرف في ما يلي عن أهم الأدوار التي تؤديها مواقع التواصل الاجتماعي في حياة المجتمعات العربية: (محمود،2011، ص 91-93)

- تحقيق مواقع التواصل الاجتماعي قفزة مجتمعية في التعارف و التواصل بين الشباب العربي.
- الفردية في التعبير و النشر و طرح الأفكار و الآراء دون أي وصاية.

– استعمال الأقليات و المستضعفين وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتعبير عن مطالبها و شرح أوضاعها و ما تتعرض له من ظلم اجتماعي، مما أدى بالعديد من المنظمات الدولية للاهتمام بها و الدفاع عنها.

– نشر الوعي و سهولة و سرعة تداول المعلومات عن القضايا و الأحداث السياسية مثل ما يحدث في تونس و المغرب و مصر.

– التواصل مع ثقافات جديدة و أخرى غير معروفة مما يؤدي إلى صقل المعرفة و زيادة الثقافة.

– وسيلة للتسلية و الترفيه من خلال ما يبث من أفلام و فيديوهات و موسيقى، و خاصة ممارسة الألعاب الالكترونية.

– التجارة الالكترونية إما عن طريق الشركات أو الأفراد الذين يروجون للسلع.

– التعبير عن الذات، فهذه المواقع تعبر عن رؤية و شخصية صاحبها و اهتماماته و أفكاره و طموحاته.

– الإدمان الالكتروني على حساب الشعور بالوقت و المكان، من خلال استمرار الشخص في التواصل بحيث لا يستطيع أن يترك هذه المنصات، بل قد يصيبه أعراض الإدمان من صداع و تأثر في الرؤية إذا لم يستمر في التواصل و لفترات زمنية طويلة، أو يمكن أن يحدث العكس إذا لم تكن للشخص الرغبة في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.

– الجرائم الالكترونية: بحيث تطورت مثل هذه الجرائم و تنوعت بصورة كبيرة فمنها ما يتعلق بالجانب المالي أو الثقافي أو السياسي أو الاقتصادي أو الجنسي مثل الاحتيال و النصب عن طريق تقمص شخصيات وهمية أو التحرش الجنسي بالأطفال الخ...

– الحضور الدائم للمستخدم إما مرئيا أو مسموعا أو مكتوبا، فهذه المنصات توفر إمكانية بث أي محتوى دون قيود أخلاقية أو مجتمعية أو قانونية.

– تمكن وسائل التواصل الاجتماعي من كسر القيود التي تفرضها الدولة على وسائل الإعلام من خلال ما توفر من قنوات اتصال ذات إمكانيات بث متطورة، و ما توفره لها من حرية إعلامية لبث مختلف الآراء والأفكار دون تدخل الدولة و أجهزتها المعنية لفرض الرقابة لإعلامية.

3. ظاهرة التنمر الالكتروني بين الظهور و العوامل:

سبق و أن أشرنا في المحور الأول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم الوسائل التي تستخدم كأداة للدخول في علاقات اجتماعية مختلفة، بما أنها تمكن من التواصل و التفاعل بين المشتركين في هذه المواقع، و ذكرنا أيضا الدور الإيجابي الذي تقوم به إضافة إلى الدور السلبي، و من نتائج هذا الدور السلبي ظواهر خطيرة فعلا لما تحدثه من أضرار، و من بينها ظاهرة التنمر الالكتروني التي سنتكلم عنها في هذا المحور.

1.3 التنمر الالكتروني: التعريف و العوامل

يعكس التنمر الالكتروني تعرض المراهق للإيذاء أو التشهير أو الإهانة أو التهديد باستخدام التكنولوجيا الرقمية و من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، و هو ما يخلف تأثيرات بالغة عليه و قد تستمر لمدة طويلة، و تكون هذه التأثيرات من الناحية العقلية والوجدانية و الجسمية.

و تعرف الدكتورة نوال بومشطة التنمر الالكتروني بأنه " سلوك عدواني يتم فيه استخدام شبكة الانترنيت وتطبيقاتها، و وسائط التكنولوجيا الحديثة، من أجل إلحاق الأذى النفسي أو المعنوي أو الجسمي على الآخر، و هو من أخطر أنواع سلوك التنمر باعتبار أدواته متاحة للجميع و التحكم فيها صعب. (بومشطة، 2021، ص 156)

أما محمود محمد كامل فيعرفه بأنه " سلوك متكرر و متعمد، تسبقه نية سلبية موجهة من شخص متنمر أو مجموعة أشخاص، لإحداث أذى أو ضرر أو تهديد، أو إحراج أو إذلال لفرد آخر أو لآخرين، بشكل مباشر أو غير مباشر، و يحدث باستخدام أجهزة الحاسوب، أو هواتف المحمول، أو أي وسيلة من وسائل الاتصال الالكترونية الأخرى." (كامل، 2018، ص 23)

و هناك من يرى أن التنمر يتخذ شكلا من التهديد و التخويف و الترهيب، و نشر الإشاعات بأساليب متعددة سواء عن طريق استخدام الهواتف المحمولة أو الحاسوب بغرض مضايقة الأقران و التنمر عليهم، و قد يلجأ المتنمر إلى استخدام الرسائل النصية القصيرة أو البريد الالكتروني أو الفيسبوك أو المجتمعات الالكترونية بصفة عامة لبث رسائله. (الشخيبي، الجيزاني، 2019، ص8)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن التنمر الالكتروني هو أحد أشكال العنف الالكتروني الذي ظهر مع الانتشار الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي بما لها من إيجابيات و سلبيات تأثر على المجتمع الإنساني ككل فبظهور الكمبيوتر و انتشار استخدامه في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، و بتطور لتكنولوجيا الحديثة للمعلومات و الاتصالات بما فيها تطور شبكة الانترنيت، برزت فرص ارتكاب العديد من الممارسات غير المشروعة بما فيها ممارسة العنف عن بعد، و تعدى الأمر ذلك إلى ارتكاب الكثير من الجرائم المستحدثة خاصة مع انعدام الرقابة الأمنية و القانونية على العديد من الاستخدامات التكنولوجية الحديثة.

زيادة على ذلك فإن ظاهرة التنمر الالكتروني لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل هي ناتجة عن عدة أسباب متداخلة في ما بينها، وقد يكون لسبب واحد منهم الأثر الكبير في حدوثها، و ترى الدكتورة ثناء هاشم محمد أن أسباب انتشار التنمر الالكتروني يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ- المناخ المدرسي: انتشر العنف في المدارس بشكل غير مسبوق متمثلا في الاعتداء اللفظي و الجسدي على المعلمين من طرف التلاميذ و أولياء أمورهم بسبب نقص الاحترام الذي كان سائدا في ما سبق في حق الأساتذة، مما أدى إلى تراجع هيبتهم وتأثيرهم على التلاميذ، الأمر الذي ساهم في تسلط و تنمر بعضهم على البعض الآخر.

و يتمثل المناخ المدرسي في القيم و الاتجاهات التي يعتمد عليها التفاعل الذي يكون بين التلاميذ من جهة، و بين التلاميذ والمعلمين و الإدارة من جهة أخرى، كما يتمثل ضعف المناخ المدرسي في ضعف شعور التلاميذ بالانتماء للمدرسة، و ضعف الاحترام المتبادل بين التلاميذ، و بينهم و بين مختلف مكونات المدرسة، و سوء المعاملة، و كل هذا يخلق بيئة مهيأة للتنمر.

ب- العوامل الأسرية: توصلت العديد من الدراسات إلى دور بعض العوامل الأسرية في سلوك التنمر، حيث أن بعض التلاميذ المتنمرين في مدارسهم هم ضحايا في أسرهم، و ينحدرون من أسر تعاني من صعوبات في العلاقة بين الأب و الأبناء، و أيضا صعوبات اجتماعية و مالية، فهم يعيشون في أسر تفتقر إلى الحنان و الحوار، كما أن أوليائهم لا يراقبونهم و يمارسون أساليب قاسية لضبطهم.

و أحيانا قد تعمل الأسر على توفير كل الاحتياجات المادية لأبنائها من مسكن و ملبس و مأكل و تعليم وترفيه، و لكن تهمل دورها التربوي من متابعة و تقويم السلوك و التربية الحسنة، و هذا نتيجة انشغال أحد الأبوين أو كليهما، و هذا ما ينتج عنه ارتفاع نسبة التنمر بين الأطفال و المراهقين.

ج– جماعة الأقران: إن الارتباط بالأقران أصحاب الممارسات الإنحرافية يمكن أن يزيد من فرص العنف، كما يمكن أن يصبح الأقران في المجتمع الافتراضي متفرجين على التنمر الالكتروني، و تؤدي عموما التفاعلات السلبية بين الأقران إلى زيادة مستويات التنمر الالكتروني.

فجماعة الرفاق تؤدي أدوارا متعددة قي إثارة السلوك التنمري أو تعزيزه و هذا خاصة في مرحلة المراهقة.

د– الإعلام و الثورة التقنية: من بين أسباب انتشار التنمر الالكتروني المرتبطة بالإعلام و الثورة التقنية ما يلي:

– الألعاب الالكترونية و التي تعتمد على القوة الخارقة و قتال الخصوم و الانتصار دون أي هدف تربوي، فيتأثر بها المراهق ويحاول أن ينقلها إلى حياته المدرسية و بين معارفه بنفس الطريقة.

– انتشار أفلام العنف بما فيها من مشاهد العنف و القتال الهمجي و الاستهانة بالنفس البشرية، فيحاول الطفل أو المراهق تقليدها وإعادة إنتاجها.

هـ– الأسباب المجتمعية: و تتمثل خاصة في غياب الوعي المجتمعي بخطورة ظاهرة العنف داخل المدارس بكل أشكاله، وضعف المشاركة المجتمعية في التصدي لهذه الظاهر ة، و كذلك تراجع دور الأسرة في القيام بهامها في تربية و توجيه الأطفال وتعديل سلوكهم، و غياب الوعي بأساليب التنشئة الإيجابية، و ضعف ثقافة حقوق الإنسان، و المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة و التي تدفع بالأبناء للعنف، إضافة إلى التسويق الإعلامي لثقافة العنف في بعض البرامج الإعلامية و الألعاب الالكترونية. (محمد، 2019، ص 206-210).

3 –2 قراءة إحصائية لظاهرة التنمر الالكتروني:

لقد أدت ثورة تكنولوجيا المعلومات و الرقمنة إلى زيادة اعتماد الدول بمؤسساتها و أفرادها على تقنية المعلومات في تحقيق احتياجاتها اليومية المختلفة، و هو أحد الأسباب التي تدفع بالمراهقين إلى استخدامها بسهولة و إتقان، خاصة و أنهم يدركون الفائدة من استخدامها سواء في مجال دراستهم أو من أجل تمضية وقت الفراغ و ممارسة الألعاب الالكترونية، و هو ما يجعلهم أكثر عرضة للتنمر الالكتروني سواء كانوا ضحايا أو متنمرين.

و في المملكة المتحدة قامت مؤسسة **The National Childrens Home** بدراسة سنة 2002 بينت نتائجها أن نسبة ضحايا التنمر الالكتروني بلغت 25% من الأطفال و المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 19 سنة، بينما بلغت نسبة المتنمرين 11% .

أما في جنوب إفريقيا أكدت دراسة أجرتها الباحثة بيلاي **Pillay** في سنة 2012 انتشار التنمر الالكتروني بين التلاميذ المراهقين،حيث بلغت نسبة التلاميذ المتنمرين الكترونيا 16% و بلغت نسبة التلاميذ الضحايا 28%. (كامل، 2018، ص 31)

و أجرت اليونيسيف مسحا في الأردن، توصلت فيه أن 64% من الأطفال تعرضوا للتنمر أو الإساءة عبر الانترنيت، 66% من هؤلاء الأطفال تأثروا نفسيا، في حين أن 16% منهم أوقفوا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات محددة بعد تعرضهم للتنمر. (النمري، 2020)

أما في مصر فأجريت دراسة سنة 2014 على 420 طالب و طالبة في عدة مدارس في محافظتي القاهرة والقلوبية تراوحت أعمارهم بين 11-18 سنة للتعرف على أساليب التنمر الالكتروني، كمعرفة أنواع الوسائل التكنولوجية المستخدمة فيه سواء عبر

الرسالة النصية كالبريد الالكتروني و الاتصال الهاتفي أو إرسال صورة أو فيديو، و توصلت النتائج إلى أن هناك فروقا دالة إحصائيا في التنمر الالكتروني لصالح استخدام الاتصال الهاتفي في التنمر الالكتروني. (البراشدية، 2020، ص 5)

و بالنسبة للجزائر، فقد توصلنا إلى بعض الإحصائيات التي نشرت في مجلة الشرطة لعدد شهر مارس سنة 2017 تتعلق بتورط القصر– و هم الأطفال و لمراهقين– في جرائم الكترونية، و نقوم بذكرها على أساس أن التنمر الالكتروني هو عنف و اعتداء يمارس عبر شبكة الانترنيت، و هذا العنف الالكتروني هو جريمة تعاقب عليها مختلف التشريعات الدولية بما فيها التشريع الجزائري، حتى و إن كان المتورطون في هذه الجرائم هم من فئة القصر دون السن 18 سنة، مع مراعاة أن هذه العقوبات يجب أن تكون عقوبات مخففة وتدابير إصلاحية تتماشى مع المرحلة العمرية لهؤلاء القصر.

و عليه فإن حسب مصالح الشرطة القضائية، فإنها قامت بمعالجة 2130 قضية تتعلق بالجرائم الالكترونية، و أنها تمكنت من توقيف 2101 شخص متورط، من بينهم 75 قاصر، كما سجلت 2704 ضحية، من بينهم 188 قاصر. و نجد من بين هذه القضايا 1511 قضية متعلقة بالمساس بالأشخاص كالسب و القذف و لمساس بحرمة الحياة الخاصة قي الفضاء الافتراضي، تورط فيها 58 قاصر، و تضرر منها 149 قاصر، و هناك أيضا 49 قضية متعلقة بالاعتداء على القصر بأفعال غير أخلاقية، تورط فيها 67 شخص بالغ و5 قصر، و راح ضحيتها 31 قاصر. (الإذاعة الجزائرية، 2018)

3.3 التنمر الالكتروني بين العنف الرقمي و الجرائم الالكترونية:

إن ظهور مجتمع المعلومات، و ثورة تكنولوجيا المعلومات في وقتنا المعاصر و تطور الشبكات الاجتماعية و تنوعها أتاح الفرص للعديد من الفئات الاجتماعية لإيجاد ضالتها هناك، بما فيها فئة المراهقين الذين أظهروا تميزا فريدا في الانتماء له الشبكات و للعالم الافتراضي برمته.

و لقد توصلت العديد من الأبحاث إلى أن المراهقين يستخدمون الإعلام الالكتروني بتقنياته و وسائله مثل اللوح الالكتروني والهواتف المحمولة و الشبكات الاجتماعية و الرسائل الفورية و البريد الالكتروني للضغط على الآخرين و تهديدهم أو تشويه السمعة، و هو ما أصبح يعرف بالتنمر الالكتروني أو الاستقواء الالكتروني الذي يمثل أحد أشكال العنف الرقمي حيث أصبح منتشرا كثيرا في السنوات الأخيرة، و يعيشه المراهق باستمرار و يواجهه يوميا على منصات التواصل الاجتماعي.

إن المراهق الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يتمكن من الدخول في علاقات اجتماعية مع غيره، و تبادل الأنشطة والآراء و الاهتمامات المشتركة معهم، فهذه المواقع الافتراضية توفر له فرص لتحقيق احتياجات عاطفية و نفسية قد تكون غير محققة في الواقع، إلا أن هذا الاستخدام المفرط للعالم الافتراضي يؤدي به إلى ارتكاب العديد من الأخطاء و السلوكات السلبية في حق غيره خاصة و أنه يستطيع أن يخفي هويته و معلوماته الشخصية، و المؤكد أن أكثر هذه السلوكات هو التنمر و الإساءة إلى غيره.

و يمكن القول أن المراهق الذي يتنمر على غيره من أقرانه فقد المعنى الحقيقي للعنف و غاب عنه مدى خطورته، و ذلك نتيجة ممارسته للعنف باستمرار و بشكل متكرر، و هو ما يجعل البعض يعتقد بأن العنف سلوك طبيعي و جزء من المجتمع، أما بالنسبة للمختصين في مجال العلوم الاجتماعية فإن العنف الرقمي بالنسبة لهم ظاهرة خطيرة يجب الاهتمام أكثر بدراستها و التعرف على العوامل المؤثرة فيها من أجل احتوائها و مواجهتها بكل الأساليب الوقائية و العلاجية.

و هناك أيضا مشكلة أخرى تتعلق بالمجتمع الافتراضي و هي مدى ارتباط التنمر الالكتروني كسلوك عدواني بالجرائم الالكترونية التي تعكس في وقتنا المعاصر محدقا يهدد أمن و سلامة الدول المختلفة، و رغم تعدد التعاريف المتعلقة بهذا المفهوم و تشعبها، فهناك من يرى بأنها " المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات من الأفراد بدافع الجريمة و بقصد إيذاء سمعة الضحية أو أذى مادي أو عقلي للضحية مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتصالات مثل الانترنيت (غرف الدردشة – البريد الالكتروني– الموبايل) " (مرعي، 2018، ص 424)

و يبدو أن هذا التعريف يتطابق تماما مع مفهوم التنمر الالكتروني، لأن مثل هذه الأفعال و المخالفات هي من الناحية القانونية أفعال إجرامية يتم ردعها بعقوبات صارمة من طرف مختلف التشريعات الدولية، حتى و إن كان بعض المراهقين المتنمرين يقومون بذلك بدافع الانتقام أو الكراهية أو السخرية من غيرهم.

و تبين العديد من الإحصائيات التي وضعتها مؤسسة الأمن في السنوات الأخيرة (و التي سبق الإشارة إلى إحداها) أن المراهقين من أكثر الضالعين في الجرائم الالكترونية، سواء كانوا ضحايا أو متورطون بالاشتراك مع أشخاص بالغين، و تشمل هذه الجرائم قضايا مختلفة كالمساس بالحياة الخاصة و السب و القذف و التشهير و المساس بأنظمة المعطيات و الابتزاز و التهديد و نشر الصور و الفيديوهات.

لا شك بأن ثورة الاتصالات قدمت لنا العديد من الخدمات و المزايا التي لا يمكننا الاستغناء عنها، و لكنها أيضا أحدثت تغييرات كبيرة من مختلف النواحي المعرفية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية و الأمنية و التي أفرزت عددا من الظواهر المستحدثة غير المتوقعة تتطلب تكاثف جهود الهيئات الوطنية و الدولية لمواجهتها.

3-4 المراهق و العنف الالكتروني:

إن المراهقين يعتبرون من أكثر الفئات المعرضة للإدمان على الانترنيت لأنهم يجيدون استخدامها مبكرا، وبسهولة أكبر بالمقارنة مع الكبار، و يرجع ذلك أيضا إلى فضولهم و شغفهم الكبير للألعاب الالكترونية التي يحملونها من الانترنيت، أو تتطلب الاشتراك في الشبكة خاصة مع نقص الوسائل الترفيهية الأخرى وتفضيلهم التواصل الافتراضي بدلا من التواصل الاجتماعي المباشر، هروبا من الواقع الاجتماعي المعاش الذي غالبا ما يكون مليء بالإحباطات و الصراعات و المشاكل سواء في المحيط الأسري الصغير أو المحيط الاجتماعي الكبير أي المدرسة، الحي، الأصدقاء، الأقارب و غيره.

و تتفق أغلب البحوث و الدراسات أن الإدمان على الانترنيت يعود على المراهق بنتائج وخيمة ابتداء من إهمال الدراسة والواجبات المدرسية، و حب العزلة وصولا إلى مشكلات في الصحة الجسمية و العقلية والنفسية، إضافة إلى ذلك فإن المراهقين الذين يقضون أوقاتا طويلة مع الحاسوب و الانترنيت سيتأثرون لا شك بالمحتوى البرامجي للشبكة و الذي يتميز بهيمنة العنف والعدوانية، بما أن برامج الترفيه و التسلية يتم صناعتها و إنتاجها و بثها من خلال سلوك العنف، و كما هو معلوم أن التسلية عن طريق البرامج العنيفة تمثل عاملا قويا في استثارة السلوك العدواني لدى المراهق، كما أنها تؤدي فعليا إلى القيام بسلوكات عنيفة من خلال التقليد و المحاكاة. (دليو، 2015)

انطلاقا من ذلك فإن شبكة الانترنيت تمثل اليوم بيئة حقيقية لممارسة العنف بشكله الحديث و هو العنف الرقمي و الذي تولد عنه التنمر الالكتروني، هذه الظاهرة التي يعاني منها المراهقون خاصة الضحايا منهم، لأنهم يعانون في صمت بما أنهم لا

يقومون بالتبليغ عن أغلب حوادث التنمر التي تحدث لهم، كما أنهم لا يمكنهم التوقف عن التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الانضمام للشبكة لممارسة هواياتهم المفضلة و هي الألعاب الالكترونية.

إن الإعلام الالكتروني أصبح أمرا أساسيا بالنسبة للمراهق، فعن طريقه يستطيع أن يتواصل مع أصدقائه، ويحقق احتياجات نفسية وعاطفية غير محققة في الواقع، لذلك ليس من السهل التخلي عنه، فهو يؤدي دورا إيجابيا يجب تعزيزه، أما الدور السلبي له فيجب الوقاية منه و وضع استراتيجيات و حلول للتقليل من آثاره السلبية.

4. انعكاسات ظاهرة التنمر الالكتروني:

هناك العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت حول التنمر الالكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا و كندا ودول أوروبية و آسيوية كذلك، و توصلت إلى آثار هذا السلوك العدواني و التي تتمثل في آثار سلبية على الإطلاق، شملت التفكير الانتحاري ومحاولات الانتحار، و العديد من المشاكل النفسية كالاكتئاب و القلق، و تعاطي المخدرات و السلوكات العدوانية والإحباط أيضا، و يعد كل من الاكتئاب والانتحار بين المراهقين كأهم آثار التنمر الالكتروني، كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن التنمر الالكتروني هو مؤشرا هاما على المشاكل العاطفية للإناث و المشاكل السلوكية للذكور. (البراشدية، 2020، ص 5)

4-1 انعكاسات التنمر الالكتروني بالنسبة للضحايا:

ركزت أغلب الدراسات و البحوث التي أجريت حول مشكلة التنمر الالكتروني على التعرف على آثار هذه المشكلة وتداعياتها، وتبين أن هذه الأخيرة لا تخص المراهق الضحية لوحده بل تتعداها لتشمل المراهق المعتدي، لكن يبقى أن الضحية هي الفئة الأكثر تضررا من التنمر الالكتروني إذ تعاني من أكبر عدد من الآثار الخطيرة تتمثل في ما يلي:

- تأثير التنمر على السمعة حيث أن تشويه السمعة في التنمر الالكتروني يحدث بشكل أسرع، و في عدة أماكن على الانترنيت، و لا يقتصر فعل التنمر على المتنمر الأول، بل تتسع الدائرة و تشمل آخرين يساعدون في نشر صور أو منشورات سلبية حول الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي . (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020، ص 30)
- تصبح الضحية مرفوضة اجتماعيا و غير مرغوب فيها.
- معاناة المراهق الضحية من عدة مشاكل نفسية و عاطفية و سلوكية لمدة طويلة جدا كالاكتئاب و الشعور بالوحدة و الانطواء والقلق و الإدمان و إيذاء النفس و سوء الظن بالغير.
- يتحول المراهق الضحية إلى شخص عدواني انتقاما لما تعرض له من تنمر.
- انسحاب الضحية من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في المحيط العائلي أو المدرسي.
- السلوك الانتحاري للمراهق.
- اضطرابات النوم، و اضطرابات جسمية كالصداع و آلام المعدة و أيضا حدوث مشاعر الخوف و الذعر.
- تدني التحصيل الدراسي للمراهق. (محمد، 2019، ص 204)

4-2 انعكاسات التنمر الالكتروني بالنسبة للمتنمرين:

إن معظم الدراسات ركز ت على نتائج و آثار التنمر الالكتروني على الضحية بما أنه يمثل الطرف الذي يتم الاعتداء عليه و تعنيفه دون وجه حق، حتى و لو كان ذلك الكترونيا و ليس بشكل مباشر، و رأينا حجم الأضرار الجسمية والنفسية والاجتماعية التي تحصل للضحية المراهق جراء التنمر به، و لكن رغم ذلك فإن المراهق المتنمر يتعرض لعواقب جراء سلوكاته العدائية للغير، و تتمثل أغلب هذه العواقب في ما يلي:

– الحرمان من التعليم و الطرد من المدرسة في حالة تنمر على أحد زملائه، و عليه يحرم من البرامج التعليمية المقدمة له.

– الإدمان على تعاطي المخدرات مع تورطه في أعمال إجرامية و مخالفات قانونية.

– الشجار الدائم مع زملائه، و تخريب الممتلكات و ترك الدراسة.

– ممارسة نشاطات جنسية مبكرة (الانحراف الجنسي). (محمد، 2019، ص 205)

و بالنظر إلى المصير السيئ الذي وصل إليه المراهق المتنمر جراء سلوكاته العدوانية، فإن هذا راجع بدرجة كبيرة إلى مكانته داخل أسرته، و كل الظروف الاجتماعية المتعلقة بها، و أيضا يرتبط خاصة بأسلوب تعامل والديه معه الذي لا يكاد يخلو من استخدام أساليب العنف و العقاب و القسوة، فيتأثر المراهق بذلك كثيرا حيث يفقد الإحساس بالثقة بكل المحيطين به، و يعيد إنتاج السلوك الذي تعرض إليه على أساس أنه سلوك طبيعي و مقبول، أي أن المعاملة الوالدية السلبية تؤدي إلى شعور المراهق بالنقص، و الميل إلى العدوانية و الجنوح.

إن الأسرة هي أهم تنظيم اجتماعي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية و التربية السليمة على غرار الوظائف الأخرى، و بذلك يقع على عاتقها مسؤولية رعاية أبنائها المراهقين و التعامل معهم باستخدام أساليب التربية الإيجابية لأنها الكفيلة بتنمية قدراتهم واحترام شخصيتهم و ترك المجال لهم للتعبير عن احتياجاتهم و تحرير طاقاتهم عوض قمعها، و بذلك تسلم الأسرة من كل العواقب الوخيمة التي تنجر عن الإساءة إليهم.

3-4 انعكاسات التنمر الالكتروني بالنسبة للمجتمع:

لا تتوقف تأثيرات التنمر الالكتروني على الضحايا و المتنمرين فقط، فإن هذا الأخير لديه تداعيات على المجتمع أيضا، لعل أهمها تأثيره في شبكة العلاقات الاجتماعية بحيث يتسبب في خلل في العلاقات الاجتماعية، و تسود الكراهية و الحقد والنزعة إلى الانتقام، و صعوبة في الاندماج في المدرسة أو العمل أو المحيط الاجتماعي عموما، و أيضا يؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية في المجتمع كالتسرب المدرسي والإدمان على المخدرات، و الجنوح و الجريمة و الانتحار و التي تتطلب ميزانية خاصة من المؤسسات الرسمية للدولة للتكفل بحل هذه المشكلات و الوقاية منها.

إن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعكس شغفا كبيرا في الحياة اليومية و الاجتماعية للمراهق، فهي تؤثر فيه بدرجة كبيرة بما أنه يقضي أغلب أوقاته في تصفح ما ينشره أصدقاؤه أو في معرفة مستجداتهم و التواصل معهم و حتى مشاركتهم مختلف الصور و الألعاب الالكترونية و غيرها، و هذا ما يؤدي بهم في أحيان كثيرة إلى عدم التفاهم و الاختلاف و الشجار كذلك، و هو ما يولد لديهم مشاعر الكراهية و الحسد و الغيرة، و يفتح المجال للتحقير و الإهانة و السب أو التحرش و المضايقة و الاعتداء على الخصوصية.

فوسائل التواصل الاجتماعي مثلما عملت على تغيير العلاقات الاجتماعية إلى علاقات افتراضية، قامت كذلك بتحويل العنف المباشر إلى عنف الكتروني تتاح فيه كل أنواع الإساءة البشرية، خاصة و أن المراهقين اليوم أصبحوا اقل تأثرا بقيم المجتمع وبتوجيهات آبائهم و إرشاداتهم، و هو ما يعكس قوة تأثير العالم الافتراضي.

و يرى السويدي (2014) أن الإدمان على متابعة مضامين وسائل التواصل الاجتماعي من أفلام و مقاطع فيديو تتضمن العنف و الجنس و المخدرات و السرقة و غيره يؤدي إلى خلل في القيم و يجعل الفرد الراشد يصاب بالبلادة و اللامبالاة. و الأمر يصبح أكثر خطورة عندما يتعلق بالمراهق الذي يمثل أرضية خصبة لزرع فيها كل أنواع السلوكات و الممارسات الانحرافية إن لم تقم الأسرة و المجتمع بدورهما في الرقابة و التوعية.

و التنمر الالكتروني له علاقة قوية بكل ما يحدث في منصات التواصل الاجتماعي سواء من خلال مضامينها أو من خلال تقنيات التواصل فيها، حيث أصبحت لغة العنف هي اللغة التي يتواصل بها المراهق مع أقرانه، و كذلك بات سلوك العنف هو السلوك الذي يتعامل به معهم، و هو ما يضعف في نهاية الأمر شبكة العلاقات الاجتماعية، و يتسبب في كثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية التي تؤثر ليس على المراهق وحده و إنما على الأسر و كل أفراد المجتمع، كما يؤثر ذلك على المنظومة الأمنية للمجتمع بحيث يصبح هذا الأخير مضطرا لمحاربة ما يسمى بالجريمة الالكترونية و مرتكبيها من المجرمين المعلوماتيين الذين بمجرد دخولهم إلى عالم الجريمة يفقدهم المجتمع، و بدلا من إسهامهم في البناء و التقدم الحضاري و التنمية المجتمعية فإنهم يصبحون أفرادا يشكلون خطرا على الجميع يستوجب على المؤسسات الرسمية التعامل معهم بالرعاية و العلاج و التأهيل الاجتماعي.

5. خاتمة:

إن التنمر الالكتروني ضد المراهقين أصبح من القضايا المعاصرة و الحساسة و التي يجب أن تلقى الاهتمام البالغ من طرف كافة المؤسسات و التنظيمات الرسمية و غير الرسمية حتى يتم اتخاذ الإجراءات الفعالة التي تعمل على الحد منها بصورة دائمة، فالأبناء المراهقون هم رجال الغد الذين يعول عليهم في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، لذلك يجب الحرص على الاهتمام بهم و مساعدتهم للتخلص من كل أشكال العنف الالكتروني الذي يتربص بهم، و لكن قبل ذلك يجب تنمية الوعي لدى الجميع بمدى خطورة هذه الظاهرة و خاصة المراهقين الذين يجب أن يكونوا على دراية بطرق مكافحة هذه الظاهرة و عدم الاستسلام والإبلاغ عن حالات التنمر التي تحدث لهم، و الأمر كذلك بالنسبة للمؤسسات الإعلامية و الدينية، ومؤسسة الأسرة التي يجب أن تقوم بدورها الريادي في تعميق الوعي بالأضرار الناجمة عن ظاهرة التنمر الالكتروني.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1- الألفي محمد صالح، إدمان الانترنيت، (القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2008).

2- تركية بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، (عمان: دار المسيرة، 2015).

3 – دليو فضيل، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الجديدة: قضايا معاصرة، (الجزائر: دار هومة، 2015).

4- محمود خالد وليد، شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغيير في العالم العربي، (لبنان: مكتبة النيل والفرات، 2011).

5- وداعة الله محمد العوض محمد، مواقع التواصل الاجتماعي و قضايا الشباب العربي، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020).

- الأطروحات:

6 – كامل محمود كامل محمد، التنمر الالكتروني و تقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 2018.

7- محمد كوثر علوب، الإعلام الجديد و أثره على القيم الاجتماعية،كلية الدراسات العليا، جامعة السودان،2017.

- المقالات:

8- البراشدية حفيظة سليمان أحمد، عوامل التنبؤ بالتنمر الالكتروني لدى الأطفال و المراهقين: مراجعة للدراسات السابقة، مجلة دراسات المعلومات و التكنولوجيا، 1، 6، 2020.

9- بومشطة نوال، سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، انتقال من العالم الواقعي إلى الفضاء الالكتروني- دراسة وصفية، مجلة تطوير، 8، 1، 2021.

10- الشخيبي أسماء مصطفى و الجيزاني أميرة محمد، التنمر الالكتروني و علاقته بالأمن الفكري و الأمن النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة الدراسات الإنسانية و الأدبية، 22، 1، 2020.

11- مشري مرسي، شبكات التواصل الرقمية: نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، 395، 45، 2012.

12- محمد ثناء هاشم، واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم و سبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية، 12، 2019.

13- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، التنمر في المدارس، مستقبليات تربوية، 4، 5، 2012.

- مواقع الانترنيت:

14- سلمان إبراهيم محمد علي (2009)، الانترنيت: من شبكة بدائية.. إلى أكبر شبكة في تاريخ البشرية، https://www.noor-book.com/ (19/12/2021)

15- السويدي جمال سند (2014)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، https://www.noor-book.com/tag/ (16/12/2021)

16- النمري نادين (2020)، 64% من الأطفال تعرضوا للتنمر الالكتروني، https://alghad.com/d-3/ (24/12/2021).